

الدرجات الرفيعة في طبقات الشيعة

[141] أمير المؤمنين " ع " أنت كنت مملوء علما " ولو لم يتحقق في ذلك حالا عن النبي صلى الله عليه وآله لما كان قد جعل غاية تقربه إلى الله وهو آخر كلام يكتب له ولاية على بن أبي طالب عليه السلام ولو لم يعلم أن فيها النجاة لما جعلها آخر عمله فهذا مما يجب على خلق الله كافة أن يأثروا بمثل ما أتى به ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وأعلمهم. وتوفي ابن عباس رضي الله تعالى عنه بالطائف سنة ثمان وستين أيام ابن الزبير وقيل سنة تسع وستين وقيل سنة سبعين وقيل ثلاث وسبعين وهو أضعفها وله من العمر سبعون سنة وقيل إحدى وسبعين سنة وقيل أربع وسبعين ودفن بالطائف وصلى عليه محمد بن الحنفية (رض) وقال اليوم مات رباني هذه الأمة وضرب على قبره فسطاطا " . (وحدث جماعة) من المحدثين قالوا حضرنا جنازة عبد الله بن عباس فلما وضع ليصلى عليه جاء طائر عظيم أبيض من قبل وج يقال أنه الغرنوق فوقع على أكفانه ودخل فيها فالتمس فلم يوجد حتى الساعة وكانوا يرون أنه علمه فلما سوى عليه التراب سمع قائل يسمع صوته ولا يرى شخصه يتلو هذه الآية: (يا أيها النفس المطمئنة أرجعي إلى ربك راضية مرضية) فاغرب ابن الضحاك فيما أخرجه عن أبي بكر بن أبي عاصم أن ابن عباس مات بمكة وقبره بالطائف لا يختلف فيه أثنان. (قالت العامة) مرويات بن عباس في كتب الحديث الف وستمائة وستون. وكان له من الولد العباس وبه كان يكنى وعلى السجاد الفضل ومحمد وعبد الله ولبابة وأسماء (قال المؤلف عفى عنه) زرت قبر عبد الله بن العباس مرارا " بالطائف وهو معظم بتلك الديار وعليه قبة عظيمة يقصده الناس للزيارة من الأطراف وينذرون له النذور ويعتقدون فيه اعتقادا " عظيما " وهو أهل لذلك رحمه الله تعالى. (ويقال) ما رؤى قبور أخوة أكثر تباعدا " من قبور بني العباس قبر عبد الله بالطائف وقبر عبيدا بالمدينة وقبر قثم بسمرقند وقبر عبد الرحمن بالشام وقبر معبد بافريقية.
